

الدرس(21) من شرح رسالة الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن

تيمية رحمة الله

خالد المصلح

احمده سبحانه واثني عليه الخير كله وشهاده ان لا الله الا الله الاله الاولين والآخرين وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:10

هو من اتبع سنته بحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول المؤلف رحمة الله فلا يجوز ل احد ان يمتحن الناس بها ولا يوالى بهذه الاسماء ولا يعادى عليها بل اكرم الخلق عند الله اتقاهم من اي طائفة - 00:00:24

كان واولياء الله الذين هم اولياوهم هم الذين امنوا و كانوا يتقوون. الله اكبر. فقد اخبر الله سبحانه ان اولياءه هم المؤمنون المتقوون وقد بين المتقين في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من - 00:00:40

امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبىين واتى المال على حبه ذوي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء - 00:01:00

بين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقوون. والتقوى هي فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حالة اولياه الله وما صاروا به اولياه. ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - 00:01:20

صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى من عاد لي ولها فقد بارزني بالمحاربة. الله اكبر. وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به - 00:01:40

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها. فبقي يسمع ويبصر ويبسط ويبمشي. ولا فان سألي لاعطينه ولئن استعذني لاعيذنه. وما ترددت عن شيء انا فاعله. ترددت عن قبض نفس عبدي المؤمن - 00:02:00

يكره الموت واكره مساعته. ولابد له منه المؤلف رحمة الله ابتدأ هذا المقطع المهم من كلامه ببيان انه لا يجوز ان يوالى ولا يعادى على الالقاب سوى لقب الائمان والاسلام. واما ما عداه فانه ليس مناط الولاية او المواردة - 00:02:20

فلا يجوز ل احد ان يمتحن الناس بها ولا يوالى بهذه الاسماء ولا يعادى عليها فلا يوالى على وصف من الاصفات غير وصف الاسلام والائمان ثم بين ما الذي جعل وصف الائمان والاسلام هو المدار في المواردة والمعاددة؟ قال بل اكرم الخلق - 00:02:43

عند الله اتقاهم. حنفيا كان او شافعيا او مالكيا قادرية. او قيسيا او عدويا او يمانيا اكرم الخلق عند الله تعالى اتقاهم فمن كان قائما بالتقى فهو المقدم على غيره. ان اكرمكم عند الله اتقاكم كما ذكر الله جل وعلا في اية اختلاف - 00:03:05

الناس يا ايها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ثم قال بل اكرم الخلق عند الله اتقاهم من اي طائفة كان. وهذا يلغى التحصب والتحزب - 00:03:27

فمن كان متصف بالتقى فهو المقدم على غيره من اي حزب او صنف كان ثم بين بماذا تحصل الولاية فقال واولياء الله الذين هم اولياوهم يعني على الحقيقة لا بالدعوة - 00:03:45

والادعاء والكذب هم الذين امنوا و كانوا يتقوون هؤلاء هم اولياء الله على الحقيقة وهذا يبين لنا ان الولاية ليست حكرا على اشخاص وليس درجة لا يبلغها الا فئة من الناس لهم مواصفات خلقوا بها انما هي نتاج عمل - 00:04:05

الولاية نتاج عمل. فكل من سلك هذا الطريق وصل الى الغاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ذكر الله تعالى من هم

هؤلاء؟ فقال الذين امنوا - 00:04:25

وكانوا يتقدون. فذكر الله تعالى وصفين بهما تتحقق الولاية للعبد الائيمان والتقوى يقول الشيخ رحمة الله واولياء الله الذين هم اولياؤه هم الذين امنوا و كانوا يتقدون كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. جاء البيان قال الذين امنوا و كانوا يتقدون. والائيمان - 00:04:41

يقتضي سلامة الباطل والتقوى تقتضي اسلام الظاهر لانه ذكر الائيمان والتقوى فلا بد ان نعرف ماء الائيمان وما التقوى الائيمان هو سلامة الباطن والتقوى هي فعل ما امر الله تعالى وترك ما نهى عنه. يقول فقد اخبر تعالى ان - 00:05:07 اولياءه هم المؤمنون المتقوون. وقد بين المتقين. والقرآن مليء بذلك اوصاف المتقين وما اعده الله تعالى لهم. لكن اصطفى المؤلف رحمة الله اية جمعت اصول اوصاف التقوى كيف يحقق الانسان التقوى؟ نحن نسمع دائمًا الخطباء وغيرهم يوجهون يقولون اتقوا الله يا ايها - 00:05:29

الذين امنوا اتقوا الله عباد الله اتقوا الله. ايش هذا الامر؟ هذا امر بغير يعني او امر بامر واضح. امر باوضاع ما يكون وهو ما ذكره اجمالا فعل ما امر الله به وترك ما نهى عنه. هذه هي التقوى. ذكر المؤلف رحمة الله اولياء الله الذين هم اولياءه - 00:05:55 هم الذين امنوا و كانوا يتقدون. يقول رحمة الله وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حال اولياء الله. وما صاروا به اولياء عن حال اولياء الله اي ما الذي لهم من الفضل والاجر وما لهم من الله تعالى من المثوبة والعطاء - 00:06:15 كيف صاروا اولياء لله تعالى اي انه ذكر النتيجة والطريق الموصى اليها فنتيجة الولاية هي ما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في هذا الحديث الالهي قال الله تعالى - 00:06:35

فاما احبيته وهذا لا يكون الا لولياءه. كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يمسى بها فبيسمع وببصرا هذه حال من اخر ما ذكر في الحديث - 00:06:52

هذا حالهم وهذا نتاج عملهم المقارن لفضل الله تعالى سابقاً ولاحقاً او المصاحب لفضل الله تعالى ففضل الله سابق لاحق فبه حصلت لهم الولاية وبه ادركوا هذه الفضيلة الطريق الذي يوصل الى هذا وهو ما اشار اليه بقوله وما صاروا به اولياء هو انهم قاموا بما فرض الله تعالى - 00:07:04

فتقربيوا اليه بالفرائض فادوا حقوقه جل وعلا الواجبة ثم لم يقتصروا على اداء الحقوق الواجبة بل سارعوا الى ما يستطعون من الاعمال المستحبة والنوافل يقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في هذا الحديث وهو حديث الولاية المشهور المعروف وهو من اشرف الاحاديث واجلها يقول يقول الله - 00:07:32

على من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب اي اعلنته وخبرته حرب الله تعالى من اذى اولياءه ليست في الاخرة فقط بل حربه لهم في الدنيا والآخرة ومن يقوم لرب السماوات والارض لا يقوم له احد سبحانه وبحمده اليه يرجع الامر كله هو القائم على كل نفس بما كسبت سبحانه وبحمده - 00:07:57

من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب ثم قال في بيان تحصيل الولاية وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه والفرائض هنا تشمل الواجبات الشرعية في جميع الاعمال الظاهرة والباطنة في حقوق الله تعالى وفي حقوق الخلق - 00:08:21

ولما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ثم بين ما الذي يحصل بعد هذا؟ فاما احبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخر ما ذكر مما - 00:08:39

يدل على عظيم المعية عظيم معية رب العالمين لمن حق الولاية ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون نسأل ان تكون منهم ثم ذكر بعد ذلك قال المؤلف معلقا على الحديث فقد ذكر في هذا الحديث ان التقرب الى الله تعالى على درجتين احدهما نعم. فقد ذكر في - 00:08:54

هذا الحديث ان التقرب الى الله تعالى على درجتين. احدهما التقرب اليه بالفرائض. والثانية هي التقرب الى الله بالنوافل بعد اداء الفرائض. فالاولى درجة المقتضدين الابرار اصحاب اليمين والثانية درجة السابقين المؤمنين. كما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم على

وجوههم نظرة النعيم يسوقون من رحيم مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال ابن عباس رضي الله عنهم يمزج لاصحاب اليمين مزجا ويشربه المقربون صرفا. وقد ذكر الله هذا المعنى في - 00:09:46

عدة مواضع من كتابه. فكل من امن بالله ورسوله واتقى الله فهو من اولياء الله. طيب التقرب اليه بالنواقل هذه المرتبة الاولى والمنزلة الاولى الثانية هي التقرب الى الله تعالى بالنواقل بعد اداء الفرائض. ثم قال فالاولى درجة - 00:10:06

مقتضيin الابرار اصحاب اليمين والثانية درجة السابقين المؤمنين وقد ذكر الله تعالى المؤمنين على مرتبتين في مواضع من كتابه منها ما ذكره بينما في سورة الواقعة. والسابقون السابقون اولئك المقربون. ثم قال واصحاب اليمين - 00:10:25

ما اصحاب اليمين؟ فجعلهم على مرتبتين في العمل وفي الثواب. وهم على مرتبتين في اعمالهم وثوابهم في الدنيا وثوابهم في الآخرة يقول رحمة الله كما قال تعالى ان الابرار في نعيم على ارائك ينظرون تعرف بوجوههم نظرة النعيم يسوقون من رحيم مختوم ختامه مسك وفي ذلك - 00:10:45

وليتنافس المتنافسون وهذا فيه ما اعده الله تعالى للابرار وقوله ان الابرار في نعيم دائم في الدور الثلاثة كلها ليس في دار الآخرة لكنه يكمل ويتم يظهر في الدار الاخرة والا لهم الفضل والسبق من رب العالمين في الدور كلها. قال ابن عباس رضي الله عنهم يمزج لاصحاب اليمين مزجا - 00:11:07

ويشربه المقربون صرفا. وذلك في قوله تعالى عين يشرب بها المقربون بعد ان ذكر جل وعلا حال الابرار في شربهم يسوقون من رحيم مختوم ختام مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجهم من تسليم عينا يشرب بها - 00:11:30

المقربون فذكر ابرارا وذكر مقربين. فالابرار والمقربون ليسوا صنفا واحدا بل هم صنفان. صنف سبقو باداء الواجبات والمسابقة الى الطاعات وهؤلاء هم المقربون وقسم اقتصرت على اداء الواجبات وهم اصحاب اليمين الابرار - 00:11:53

يقول وقد ذكر الله هذا المعنى في عدة مواضع من كتابه فكل من امن بالله ورسوله واتقى الله فهو من اولياء الله وهذا يدل على ان الولاية ليست خاصة بالجنس ولا بصفة انما بعمل فمن تحقق في هذا العمل فاز بالثواب والاجر - 00:12:14

بعد هذا قال المؤلف رحمة الله والله سبحانه قد اوجب موالاة المؤمنين بعضهم البعض. واجب عليهم معاداة الكافرين. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منكم. ان الله لا يهدى - 00:12:32

قوم الظالمين فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. فعسى الله ان يأتي بالفتح اوامر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين. ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا - 00:12:55

بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم. حبطة اعمالهم فاصبحوا خاسرين. يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله - 00:13:15

ولا يخافون لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله واسع عليم. انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان - 00:13:35

ان حزب الله نور الغالبون. فقد اخبر سبحانه ان ولی المؤمن هو الله ورسوله وعباده المؤمنون. وهذا عام في كل مؤمن موصوف بهذه الصفة. سواء كان من اهل نسبة او بلدة او مذهب او طريقة او لم - 00:13:55

وقال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. هذه المعانى تغيب عن كثير من الناس. فتتجدد ان ولاءه وبراءه ومحبته وبغضه تقربيه ابعاده انما على شيء مما ذكر المؤلف رحمة الله اما نسبة او بلدة او لمذهب او لطريقة او غير ذلك - 00:14:15

من الاسباب التي يحصل بها الموالاة والمعاداة وتحصل ويحصل بها الادناء والابعاد هذا لا شك انه خلاف ما يجب ان يسعى اليه المؤمن ولا بد لاهل العلم واهل الفضل ان يشيعوا هذا باقولهم واعمالهم - 00:14:42

المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يجب على اهل الایمان ان يبيّنوه باعمالهم واقوالهم ويتأكد هذا في حق طلبة العلم فيترك

ويتبذل كل نوع من الولاء والبراء. وكل نوع من البعض والحب الا ما كان لله - 00:14:59

تعال لا يعني هذا ان الانسان لا يأنس بقريبه او بمن يوافقه في بعض الامور. الجواب هذا لا يعارض لا يعارض الولاء والبراء الحقيقي الذي يجب ان يكون. فالانسان يأنس باهل بلده ويأنس مثلاً بمن ينتسب الى شيخه. لكن لا يعني ان يكون - 00:15:18

لهذا الشيخ او محبته لمن انتسب اليه وبغضه لمن اه فارقه او لمن خالفه فهذا لا شك انه من العصبية الجاهلية التي ذمها الله ورسوله ولذلك يؤكد المؤلف رحمة الله هذا المعنى فيقول والله سبحانه قد اوجب موالاة المؤمنين بعضهم لبعض واجب عليهم معادلة الكافرين وذكر ما ذكر من الدلة - 00:15:37

لتقتضي الموالاة والمعاداة الموالاة لولياء الله تعالى والمعاداة لمن حاد الله ورسوله. فقد اخبر سبحانه ان ولی المؤمن هو الله ورسوله انما ولبکم اي محبكم وناصرکم انما ولبکم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزکة وهم - 00:15:59

راجعون ثم بين فضيلة من حق هذه الولاية قال ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ثم يقول رحمة الله وهذا عام في كل مؤمن موصوف بهذه الصفة - 00:16:23

في كل مؤمن موصوف بهذه الصفة. فكل مؤمن تحقق فيه الایمان واقام الصلاة وایتماء الزکة فانه ينبغي ان ينال نصيبه المناسب الذي يستحق من هذه الولاية يقول الله جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعضهم بعضهم ينصر بعضهم وبعضهم يحب بعضه - 00:16:40

ثم قال بعد ذلك وقال الله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اروا ونصروا اولئك هم هم المؤمنون حقا. اولئك بعضهم اولیاء بعض. اولئك بعضهم اولیاء بعض ان يحبوا بعضها وينصرها بعضها. فالولاية مدارها على الامرين - 00:17:05

ايش على تحقيق المحبة والنصرة نعم وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اروا ونصروا اولئك بعضهم اولیاء بعض الى قوله والذين امنوا من بعده وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم. وقال تعالى وان طائفه - 00:17:25

من المؤمنين اقتتلوا الى قوله تعالى فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقصطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلکم ترحمون. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه - 00:17:52

انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكتى منه عضو اعانه سائر الجسد بالحمى والسهر. وفي الصحاح ايضا انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضه - 00:18:12

وشبك بين اصابعه. وفي الصحاح ايضا انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه فيه ما يحب لنفسه. وقال صلى الله عليه وسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه. وامثالها - 00:18:32

هذه النصوص في الكتاب والسنة كثيرة. وقد جعل الله فيها عباده المؤمنين بعضهم اولیاء بعض. وجعلهم اخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين. وامرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف فقال واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا. وقال ان الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعاً لست منهم في شيء - 00:18:52

ما امرهم الى الله؟ الاية فكيف يجوز مع هذا لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان تفترق وتختلف حتى يواли الرجل طائفه ويعادي طائفه اخرى بالظن والهوى. بلا برهان من الله تعالى. وقد - 00:19:23

الله نبيه صلى الله عليه وسلم من كان هكذا. طيب ذكر الآيات التي فيها وجوه الولاية بين المؤمنين والمناصرة ثم ذكر جملة من الاحاديث يقول رحمة الله في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد - 00:19:43

اذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر هذا يدل على عظيم اللحمة الكائنة بين اهل الایمان وان ما اصاب اطرافهم افظ سائر جهاتهم وهكذا يجب ان يكون المؤمن مع اخوانه. ثم قالوا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضه وشبك بين - 00:20:03

اصابعي ومعلوم ان البنيان اذا وهى من جانب فان ظعفه يمتد الى سائر اطراف البناء ثم قال والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وهذا يدل على وجوب النص - [00:20:26](#)

ومحبة الخير لاهل الایمان وان ذلك من الایمان الواجب الذي اذا خلا منه القلب نقص ايمان العبد. وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وهذا فيه كف الاذى وبذل الندى ففيه صيانة المسلم - [00:20:41](#)

وحفظه والاسلام هنا اي لا يسلمه الى ما يؤذيه او الى ما يكرهه ولا يظلمه فهو ساع في كف الشر عنه من كل وجه يكف الشر عنه ما استطاع بان يمنع منه الشر ولا يعتدي عليه بظلم او نحوه. وامثال هذه النصوص في الكتاب والسنة - [00:21:02](#)

كثيرة وهي بحاجة الى ان تذكر ويذكر بها الناس في الخطب والمحاجع واللقاءات قد يقول القائل ان هذا من المعروف. نعم قد يكون معروفا من جهة الحفظ والقول لكنه ليس معروفا من جهة العمل والتطبيق - [00:21:26](#)

فيجب على المؤمن ان يذكر به وان يعيده ويبيدي في هذا الامر حتى يشيع بين المؤمنين ما يقتضي دفع الشر عنهم كف الفتنة عن الوقوع بينهم. قال رحمة الله وقد جعل الله فيها عباده المؤمنين بعضهم اولياء بعض. وجعلهم اخوة - [00:21:44](#)

متناصرين متراحمين متعاطفين. وامرهم سبحانه بالائتلاف وهو الاجتماع ونهاهم عن الافتراق والاختلاف فقال واعتصموا بحبل الله جميعا قال ان الذين فرقوا بينهم كانوا شيئا لست منهم في شيء يعني في اي عمل من اعمالهم - [00:22:04](#)

لست منهم في اي في قليل ولا في كثير. ثم قال المؤلف رحمة الله فيجوز مع هذا مع يعني هذه النصوص الكثيرة التي تأمر بالائتلاف وتندعو الى المودة والالفة بين المؤمنين وتنهى عن الفرقة وتوطد اواصر المحبة بينهم وتقيم الموالاة من النصرة والود - [00:22:22](#)
بين اهل الایمان كيف يجوز مع هذا لامة محمد ان تفترق وتختلف. فالافتراق والاختلاف ليس من شأن هذه الامة ثم قال حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي طائفة اخرى بالظن والهوى. اي يتبعون الا الظن وان الظن - [00:22:42](#)

لا يغنى من الحق شيئا فليس عندهم برهان يواليون ويعادون عليه انما هي ظنون واوهام وهذا كثير في القديم والحديث. فكثير من السوء والشر الواقع بين المؤمنين هو بسبب الظن الفاسد. اما ظن في اقوال او في - [00:23:02](#)

نوايا واعمال وقد قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فكيف بمن بنى عمله وصلاته ووسع رحاله على الظنون والاوهم؟ يقول بلا برهان من الله تعالى - [00:23:19](#)

لا وقد برأ الله نبيه صلى الله عليه وسلم من كان هكذا اي يبني عمله على الظنون والاوهم ويyoالي ويعادي على غير الكتاب والسنة وما كان عليه خير الامة من عمل يقول رحمة الله فهذا فعل اهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المؤمنين واستحلوا دماء من خالفهم وكله - [00:23:36](#)

واوهام ليس لهم فيه اصول تعتمد او يبنى يستند اليها يقول رحمة الله فهذا فعل اهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم. واما اهل السنة والجماعة - [00:23:59](#)

فهم معتصمون بحبل الله واقل ما في ذلك ان يفضل الرجل من يوافقه على هواه وان كان غيره اتقى لله منه. الله اكبر. يعني اقل ما يكون مما يتحقق به - [00:24:18](#)

ما تقدم من العمل المذموم واتباع الهوى والظن ان يقدم الرجل من يوافقه على هواه وهذا ما اكثره يا اخوان لا في المسائل العلمية ولا في المسائل العملية ولا في المسائل المنهجية بل حتى في بعض الاحيان الامور الدنيوية تجده يقدم من يوافقه على - [00:24:35](#)
امر من الامر ولو كان من امور الدنيا على من هو اتقى لله تعالى منه. وهذا لا شك انه لم يحقق الولاء والبراء لم يحقق الحب والبغض والذى هو اوثق عرى الایمان. وان ادعى انه ينصر كتاب الله وانه يغضب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ينصر منهج اهل السنة - [00:24:58](#)

جماعة فانه بهذا العمل خارج عن صراطهم مناiza لطريقهم فان العبد المؤمن يقدم من كان لله اتقى لا يقدم من كان موافقا لهواه. ولذلك تجد الان بعض من يشتغل بالعلم ولو كان اشتغاله قليلا. اذا رأى عالما او شيخا - [00:25:18](#)

يواافقوا في ما اختار من الاقوال العلمية فانه يتغىب له يجله ويذكره ويثنى عليه فاذا خلفه في مسألة من المسائل جعلها مناiza

ومفاضلة على هذه المسألة ولو كانت هذه المسألة من مسائل الفروع - 00:25:40

فكم من شخص ترك عالما او نال منه او وقع في عرضه لكونه خالقه في مسألة من المسائل التي قد يكون الجمھور مع من خالقه.
يعني قد يكون قول الجمھور او قول - 00:25:59

الشيخ الذي خالقه او هذا العالم الذي خالقه هذا الرجل في حين انه يطالب ان يوافقه الناس ويرى ان كل من خالقه فقد خالف الدليل
وكانه هو الدليل سبحان الله العظيم - 00:26:14

الامام احمد على عظيم تعظيمه للسنة وقيامه بها ودعوته اليها. يقول البعض اصحابه لا تحمل الناس على مذهبك لا تحمل الناس على
مذهبك دع الناس يتراخرون بمذاهب الناس او دعهم فيترخصون بمذاهب الناس الواحد منا الان اذا اقتنع بقول من - 00:26:27
الاقوال يريد ان العالم كله يسير على هذا القول. وبين يا خي عقلك هذا لا يمكن ان يكون ولا يمكن ان يتحقق لاحظ النبي صلى الله
عليه وعلى الله وسلم ما الزم الناس بفهم واحد بل اقر اختلاف افهامهم فيما هو مظنة الاختلاف - 00:26:48

فلما قال لاصحابه لا يصلين احد منكم العصر الا فيبني قريظة فصلى بعضهم في الطريق وقالوا انما اراد ان نبادر الى المسير واخر
الصاد حتى وصلوا الى بنى قريظة ما عنف لا هؤلاء ولا اولئك لان النص يحتمل فعل هؤلاء ويحتمل فعل هؤلاء - 00:27:05
فكيف يريد الواحد منا ان يحمل الناس على قوله في مسائل الخلاف وسائل الاختيارات العلمية ولذلك كل مسائل الفروع على
اختلافها حتى ما لم يشع في بذلك من الاقوال ينبغي ان يتسع صدرك له. وان تعلم ان القائل بها - 00:27:24

اذا كان يقول بها بدلائه او حتى يقلد عالما معتبرا فينبغي لك الا تضيق بذلك ذرعا. وان يتسع صدرك لمثل هذا الخلاف. وان لا تعدد
نقضا في دينه وان الدين والورع والتقوى هو الاخذ بقولك ليس الدين والورع هو ان يكون يعني في قول احد من اهل العلم انما -

00:27:41

الدين والورع ان يكون قلب العبد مع الحق تابعا يريد مراضي الله تعالى ويتبع ما يحب جل وعلا في التشديد وفي الترخيص في
التسهيل وفي التثقيف فان من الناس من يظن ان الشدة في كل امر هي الحق وهي الهدى وهي الطريق - 00:28:01
المستقيم الذي ينبغي التزامه وهذا منهج الخوارج هذا هو طريق الخوارج حيث انهم شددوا على انفسهم فشددوا على الناس
حتى اوصلواهم الى الكفر ينبغي يعني تتسع الصدور للخلاف وانما يعني يحتاج انسان ان يعيده ويبيدي في هذا الامر ويكرر لان كثيرا
من ينتسب للعلم - 00:28:21

لا يطيق ان يخالفه احد ثم اذا نصح وقل له يا اخي اتق الله ولا تحمل الناس على قوله قال يا اخي لتتسع صدوركم للنصيحة ما
يخالف النصيحة ليست النصيحة بان تحمل الناس على قوله النصيحة - 00:28:42

ان تبين قوله بدلائه على وجه لبق. اما ان تقول مثلا المتعين في هذه بعض الكلمات تسمونها من بعض طلبة العلم تدل على الغاء
الاقوال الاخرى المتعين في هذه المسألة هو كذا. الصواب الذي لا صواب غيره وكذا. القول الذي لا يقبل المناقشة هو كذا. يا اخي وين
- 00:28:54

مسألة تجد جماهير العلما مخالفينك فيها ثم تقول الصواب للمتعين فيها وكذا وكذا كيف الصوم متعين؟ يعني المتعين يعني الذي
يجب ان يقال به وهو الذي خالقه هو الخطأ هذا ما يمكن ان يجرؤ عليه عالم لكن سبحان الله الانسان اذا قل نصيبيه من - 00:29:14
من العلم صدرت منه مثل هذه الاقوال واصبح لا يطيق ان يخالفه احد. وهذا ليس لرسوخ في علمه وقوه في اعتقاده ويقين فيما
يعتقد انما لضعف في علمه ولذلك لو انك تأتي لمثل هذا وتناقشه وتحرر معه طيب تقول له ما الجواب على القول الفلاني؟ ما الجواب
على على الدليل الفلاني؟ اسقط في يده ليس عنده جواب - 00:29:31

لانه اعتقاده مبني على انه رأى المسألة بعين واحدة واغفل الاقوال واغفل الدلة وتعصب لقوله لضعف علمه هذه مسألة مهمة والشيخ
رحمه الله يشير اليها ويبين انه ينبغي لطالب العلم الا يوالي ويعادي الا على الكتاب والسنة - 00:29:54
وليس في آنه يوافق في مسألة او يخالف فيها. واقل ما في ذلك ان يفضل الرجل من يوافقه على هواه يعني على ما يشتهي
ويحب وان كان غيره اتقى لله منه - 00:30:16

ثم قال رحمة الله وانما الواجب ان يقدم من قدمه الله ورسوله. الله اكبر. ويؤخر من اخره الله ورسوله. ويحب ما احبه الله رسوله
ويبغض ما ابغضه الله ورسوله وينهى عما نهى الله عنه ورسوله وان يرضي بما رضي الله به - 00:30:30

رسوله وان يكون المسلمين يدا واحدة. فكيف اذا بلغ الامر ببعض الناس الى ان يضل غيره ويكره وقد يكون الصواب معه وهو
الموافق لكتاب والسنة. الله اكبر. طيب يقول فكيف اذا بلغ بعد ما بين - 00:30:52

واجب في الحب والبغض والولاء وان يكون المؤمن على هذه الحال ان يقدم ما قدمه الله ورسوله. يا اخوانى هذا الكلام عظيم ومهم.
ونحتاجه بل نحن في غاية الضرورة ايه - 00:31:12

ان يقدم ما قدمه الله ورسوله وان يؤخر ما اخره الله ورسوله. فليس التقديم للهوى ولا لعصبية ولا لنوع من المواقف التي يكون
التقديم والتأخير عليها عند الناس انما التقديم لما قدمه الله ورسوله والتأخير لما اخره الله ورسوله ثم بعد ان فرغ مما هو من -
00:31:26

هذا قال وان يكون المسلمين يدا واحدة اي ان يسعى في التأليف والجمع لا في التفريق والتشقيق حتى في مسائل اذا خالفك في
مسألة جعلت له حزبا وبندته وآخر جنته من تحب وتوالي بل يجب - 00:31:46

على المسلمين ان يكونوا يدا واحدة. فكيف اذا بلغ الامر ببعض الناس الى ان يضل غيره ويكره؟ طيب. ما الحجة والبرهان؟ يقول
وقد يكون الصواب معه يعني مع الغير هو الموافق لكتاب والسنة. هذى طامة كبرى - 00:32:03

وهذا ناشئ لا يكون الا عن جهل لا يمكن ان يصدر عن علم راسخ ولا عن بصيرة نافذة انما يكون هذا عن علم فاصل وفهم كليل ولذلك
تجد ان العالم - 00:32:22

اذا رسم علمه وعظم فقهه جل تعظيمه لكتاب والسنة وجدت عنده من القبول للخلاف ما ليس عند غيره ووجدت عنده من الاحتياط
في طلب العذر للآخرين ما ليس عند غيره - 00:32:38

ولا ادل على ذلك من الشيخ رحمة الله في موقفه من مخالفيه يقول في من يناظره في الواسطية وانا من اشد الناس ان يناسب احد
الى تكفير او تبديع او تفسيق - 00:32:57

فكما عظم علم الانسان وجدت عنده من محبة العذر للناس ومن اتساع الصدر لقبول الاقوال المخالفة والرضا بالمخالفين ما ليس عند
غيره ولا يعني هذا ان هذا ضعف في الایمان وضعف - 00:33:11

تلوا له البراء هذا نحن نتكلم في المسائل التي تقبل الاختلاف ويصوغ فيها الاجتهاد ولابد ان يميز طالب العلم بينما يقبل فيه الخلاف
ما لا يقبل فيه الخلاف. بعض الناس جلسة الاستراحة لا يقبل فيها الخلاف - 00:33:27

اما ان توافقه عليها ولا انت خارج عن السنة بمعنى انك لا لا تحتفل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وهي مسألة يعني من مسائل
الخلاف وجمهور العلماء قد يكون على القول الآخر وهو عدم سمي مشروعية هذه - 00:33:41

الا للحاجة فالقصد انه ينبغي لطالب العلم ان يفقه هذه المسائل وينبغي لطلبة العلم ان يشيّعوها وان ينشروها بين اخوانهم وان
يبينوا مثل هذه القواعد والاصول التي تضيق دائرة الخلاف وتضيّع الفرصة على اولئك الذين يسعون جهدهم في التفريق بين
المؤمنين والتفريق بين اهل السنة - 00:33:54

جماعه. لان نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:34:18